الجنس اللطيف

السنة الرابعة | العدد الثاني | ٥ يونيو ١٩١١

شكسبير (١)

المرأة والعواطف

« رفع شأن المرأة الى مقامها الحقيقي اللائق بها »

أخص ما امتاز به شكسبير الخالد الذكر هو انه قلما كتب شيئاً ولم يترك به تاثيراً خصوصياً على نفس القاري، كأن كتابته مستودع كهربائي لا يزال صالحاً للتاثير الى هذا اليوم . وقد قرأت احدى الفتيات الانكليزيات مؤلفاته حديثاً وأبدت رأيها في مقدار المؤثرات المودعة فيها ولا سيما وانها أعظم المؤلفات التي انصفت جنسها اللطيف ووضعته في الموضع اللائق به أو الموضع الذي ينبغي أن يكون فيه

واليك شيئاً مما قالته : —

« أيمكن ان يكون قد وجد في قرن من القرون الكائنة بين السابع عشر والعشرين امرأة تأثرت من روح شكسبير كتأثري فان تأثري شديد الى حد لا اظن ان واحدة جارتني فيه

كانت نفسي حائرة تسبح على متن الخواطر المتضاربة وكلها تدور

---

(١) عن المحيط

حول انتقاء انيس يكون ملتقى افكاري وتحصر فيه ولا تستمر على ذلك الشتات فما وجدتها الا في شكسبير . نعم لقد صار شكسبير انيسي ولا يروق لي أنس الا به وبالافتكار فيه . ان لوقع كلماته في فؤادي رنة تردد صداها جميع مشاعري فأكاد اهتز اهتزازاً عنيفاً عند مطالعة أي شيء من كلماته

قالت : اذا طالعت مؤلفاته فأكاد اعمل نفسي أحد أبطالها وكأني انا المقصودة بالذات . فانه جعل المرأة مخلوقاً ان لم يفق الرجل في كثير من المميزات لم يقل عنه وهذا ما لم يخطر على بال كاتب قبله ابداً

انه من الغرابة ان جميع الكتاب خياليين كانوا أو حقيقيين عجزوا عن ان يأتوا بامرأة في رواياتهم كاللواتي اتى بهن شكسبير. أكثر الروايات العصرية فاسدة اذ انه ولا امرأة الا وتدور الرواية على وصف سقطاتها فكأنها معرض رذيلة وكأن الكتاب ما وجدوا الا ليعلموا الناس اساليب التفنن في الوقوع في تلك الغلطات

أما شكسبير فانه عند ما يصف المرأة يصفها بالروح العظيمة والمخلوق اللطيف الذي لا كلفة في عشرته ولا سآمة في مؤانسته . روح عالية ينير ابتسامها ما تبلد على النفوس والخواطر من غيوم الافكار المظلمة . هذه هي المرأة عند شكسبير

اننا اذا أردنا ان نمثل الفضيلة في امرأة ونريد أن نظهرها بمظهرها الطبيعي بدون أثر لآثار المدنية الفاسدة عليها رجعنا الى المرأة التي يكتب عنها شكسبير

ومن الغريب ان امرأة القرن السادس عشر تكون مرجع الحكم لامرأة القرن العشرين . فهل كانت المرأة في زمنه أفضل او أرقى منها في زماننا ؟

كثيرات أردنَ ان يتشبهنَ بالنساء اللواتي ذكرنَ في كلام شكسبير لكنَ عجزنَ عن ذلك فكأنهن كنَّ من طبقة غير طبقة البشر

ما رأيت ممثلة تمثل دور (جوليت) من رواية (روميو وجوليت) بتلك العظمة الحقيقية التي بها يمتاز أبطال شكسبير . يجب على الممثلة التي تريد ان تمثل أحد أبطال هذا الرجل ان لا تحط من مقامه بحطها من عظمة تأثيره البادية في كلامه الصامت على الورق فكيف به وهو يمثل تقريباً للحقيقة

التمثيل تقريب الحقيقة للافهام وتشكيلها بشكل الممكن وجوده والممكن اعادته . فكأننا نعيد في كل مرة نمثل فيها رواياته عظمة الرجل وعظمة النساء وعظمة الفضيلة

هل التمثيل لعب او ان الناس يريدون التلهي فقط . أنا لا أعلم كيف ان الناس يريدون سماع الفضيلة من فم ممثلة لم تشتهر بفضيلة تمثل دور عظيمة من عظيمات النساء وتتشكل بشكلها الظاهر . هذه جناية بل جنايات على الآداب وعلى الحقيقة يجب ان يراعيها الناس ويعلموا ان التمثيل تمثيل الحقيقة »